الليل عند الاختلاط وهو امنة امن مما اصابهم من الدهش والحيرة ويزل لو المشركين يلقي
حتي اخذته عمرة بنت علقمة ورفعته لهم فلاثوا اي بالمثلثة استداروا به واجتمعوا عنده
ونادي ابن قمية لعنه الله بفتح القاف وكسر الميم بعدها همزة ان محمدا قد قتل وقيل المنادي
بذلك ابليس اي متمثلا بصورة جعال او جعيل بن سراقة وكان رجلا صالحا من اسلم
قديما وكان من اهل الصفة جميل وهو الذي غير النبي صلي الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق
وسماه عمرا كما سياتي وسياتي ما فيه نهر ان الناس وثبوا علي جعال ليقتلوه فتبرا من ذلك
القول وشهد له خوات بن جبير وابو بردة بان جعالا كان عندهما وبجنبهما حين صرخ
ذلك الصارخ وقيل المنادي بذلك ازب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اي لانه لما بلغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما صرخ الشيطان به قال هذا ازب العقبة بكسر الهمزة
وسكون الزاي والازب القصير كما تقدم وقد ذكر ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
راي رجلا طوله شبران علي رحله فقال ما انت قال ازب قال ما ازب قال رجل من الجن
فضربه علي راسه بعود السوط حتي هرب اي ويجوز ان يكون ذلك صدر من الثلاثة
وهم ابن قمية وابليس وازب العقبة فرجعت الهزيمة علي المسلمين اي وقال قايل
يا عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف المسلمون علي اخراهم يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزمت طايفة منهم الي جهة المدينة ولم يدخلوها
وقال رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلي الله عليه وسلم ارجعوا الي قومكم يومنوكم
وقال اخرون ان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون عن دين نبيكم
صلي الله عليه وسلم وعلي ما كان عليه نبيكم حتي تلقوا الله عز وجل شهدا اي وفي
الامتاع ان ثابت بن الدحداح رضي الله عنه قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله
حي لا يموت قاتلوا عن دينكم فان الله مظفركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فحمل
بهم علي كتيبة فيها خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالد
ابن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم وكان من جملة من
انهزم عثمان بن عفان رضي الله عنه والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد ورفاعة بن معلي
فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ذهبتم فيها عريضة وانزل الله تعالي ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم قال وقالت جماعة ليت لنا
رسولا الي عبد الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا
الي قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم وانهزمت طايفة منهم حتي دخلت المدينة فلقيتهم ام
ايمن رضي الله عنها فجعلت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هاك المغزل
فاغزل به وهلم السيف انتهي اي اعطني سيفك اي فالمنهزمون في ذلك اليوم طايفتان
طايفة لم تدخل المدينة وطايفة دخلتها وفيه ان ام ايمن رضي الله عنها كانت في الجيش
تسقي الجرحي اي فجاء ان حبان ابن العرقة رمي بسهم واصاب ام ايمن وكانت تسقي
الجرحي فاغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فدفع الي سعد رضي الله عنه سهما لا نصل له وقال ارم به فوقع السهم في نحر حبان
فوقع مستلقيا حتي بدت عورته فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه

ثم قال

العاشر الثاني

ثم قال استجاد لها سعد اجاب الله دعوته اي وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك
فكان مجاب الدعوة وقد يقال لا منافاة بين كون ام ايمن كانت في الجيش وبين كونها كانت
في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الي المدينة وقال رجال من المنافقين
لما قيل قد قتل محمد الذين قتلوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن ابي بن سلول لو كان لنا من الامر
شي ما قتلنا ها هنا اي وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الي دينكم الاول وفي النهر
ان فرقة قالوا نلقي اليهم بايدينا فانهم قومنا وبنو اعمامنا وهذا يدل علي ان هذه الفرقة
من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لقد رايتني مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا
وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير اي ويقال بن بشير وكان
من شهد العقبة لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ها هنا فحفظتها فانزل الله تعالي في ذلك قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشي طايفة منكم الاية وعن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال لقد رايتني يومئذ مع اربعة عشر من قومي الي جنب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه اي لانه لا ينعس الا من يامن ما منهم احد الا غط غطيطا
حتي ان الحجف اي الدرق تتناطح ولقد رايت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما
يشعر وان المشركين لتحتنا انتهي وتقدم في بدر انه حصل لهم النعاس ليلة القتال لا فيه
علي ما تقدم وتقدم ان النعاس في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وثبت
صلي الله عليه وسلم لما تفرق عنه اصحابه وصار يقول الي يا فلان الي يا فلان انا رسول الله فما
يعرج اليه احد والنبل ياتيه من كل ناحية والله يصرفه عنه اي وفي الامتاع انه صلي الله
عليه وسلم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن العواتك وليتامل فان المحفوظ انه صلي
الله عليه وسلم انما قال ذلك في حنين وان كان لا مانع من التعدد وثبت معه صلي الله
عليه وسلم جماعة اي من اصحابه منهم ابو طلحة فانه استتر بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم يحوز
عنه بجحفته وكان رجلا راميا شديد الرمي فنثر كنانته بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي وصار رضي الله عنه يقول نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا فلم يزل يرمي بها
وكان الرجل يمر بالجعبة فيها من النبل فيقول له صلي الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة اي
وكسر ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار رسول الله صلي الله عليه وسلم يشرف اي ينظر
الي القوم وفي لفظ ليري مواضع النبل فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك
سهم من سهام القوم نحري دون نحرك انتهي اي وتطاول ابو طلحة بصدره يقي رسول
الله صلي الله عليه وسلم واستدل لبعضهم بذلك علي ان من خصايصه صلي الله عليه وسلم
انه يجب علي كل مومن ان يوثر حياته صلي الله عليه وسلم علي حياته قال ولا حاجة الي ان هذا
لا يجب لغيره وهذا المذكور عن طلحة من قول نحري دون نحرك نقله ابن المنير عن سعد ابن
ابي وقاص فقال ولهذا قال سعد يوم احد نحري دون نحرك ولا زال صلي الله عليه وسلم يرمي
عن قوسه اي المسماة بالكتوم بعد تصويبها اذا رمي عنها حتي طارت شظاياها اي
منها وتقطع وفي رواية ما زال يرمي عن قوسه حتي اندقت سيتها والسية ما انعطف
من طرفي القوس اللذين هما محل الوتر قال وما زال صلي الله عليه وسلم يرمي عن قوسه
حتي تقطع وتره وبقيت منه في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس واخذ القوس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)